

## 9) تفسير الآيات 611 - 121 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وله ما سكن في الليل والنهار قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا - [00:00:00](#)  
ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان بين الله تبارك وتعالى ان جميع ما في السماوات وما في الارض ملك لله عز وجل وحده لا شريك له -

[00:00:41](#)

واشار الى ان هذه الحقيقة يقر بها المشركون الذين اتخذوا مع الله الهة اخرى ونبه العبادة الى ان مردهم جميعا الى الله عز وجل. وانه من رحمته ارسل الرسل وانزل الكتب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى - [00:01:29](#)  
الحي عن بينة اكد عز وجل هنا ان لله وحده ما سكن في الليل والنهار وانه لا تخفى عليه خافية مهما كانت في السماء او في الارض ثم امر نبيه وحببيه وسيد رسله وخاتم انبيائه ان يوبخ المشركين وان يقطع كل امل لهم فيما يحاولونه - [00:01:45](#)  
ويودونه من ان يميل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهتهم. وان يعلمهم ويعلن لهم انه امر ان يكون اول من اسلم من امته وانه يخاف ان عصى ربه عذاب يوم القيامة. وفي هذا كله تقرير لحقيقة التوحيد وحقيقة الرسالة - [00:02:07](#)  
وحقيقة البعث بعد الموت وفي هذا شبه بقوله تبارك وتعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد. لكم دينكم ولي دين. وهو شبيهه ايضا - [00:02:27](#)

قوله تبارك وتعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن ان عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وفيه شبه بقوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي - [00:02:47](#)  
لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. قل غير الله ابغي ربه وهو رب كل شيء. ولا تكسبوا كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون. فينبئكم بما كنتم - [00:03:07](#)  
فيه تختلفون والعرب يستعملون سكن بمعنى استقر وحل فيكون من السكنى فيشمل المتحرك والساكن ويستعملونه ايضا من السكنون الذي هو ضد التحرك. وعلى هذا يكون فيه اكتفاء باحد الضدين لدلالته على الآخر كما قال عز - [00:03:27](#)  
سراويل تقيكم الحر اي والبرد. فاكتمى بذكر احد الضدين عن ذكر الآخر. لان السامع يعرف المراد قطعاً. ولا شك ان جميع الكائنات لا شك ان جميع الكائنات متحركة. وان جميع الكائنات متحركة وساكنها مملوك لله عز وجل. وحده لا شريك له - [00:03:47](#)  
ولذلك قدم الجار والمجرور لافادة الحصر المقرر ان كل الكائنات المتحركة والساكنة لطيفة كانت او في اي زمان او مكان هي لله تبارك وتعالى وحده. فهو عز وجل الذي يسكن الريح او يحركها كما يسكن الحر والبحر - [00:04:10](#)

وعموم ما يسكن او يتحرك. قال العلامة ابن منظور في لسان العرب المحيط. وقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار. قال ابن الاعرابي معناه وله ما حل في الليل والنهار. وقال الزجاج هذا احتجاج على المشركين. الذين ينكروا الذين هذا - [00:04:30](#)  
احتجاج على المشركين لانهم لم ينكروا ان ما استقر في الليل والنهار لله. اي هو خالقه ومدبره. فالذي هو كذلك قادر على احياء الموتى. وقال ابو العباس في قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار. قال انما الساكن من الناس والبهائم خاصة - [00:04:50](#)  
قال وسكن هدأ بعد تحرك وانما معناه والله اعلم الخلق انتهى وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي كل دابة في السماوات والارض جميع عباده وخلقه وتحت قهره وتصرفه وتدبيره. لا اله الا هو وهو السميع العليم -

00:05:10

اي السميع لا قوال عباده العليم بحركاتهم وضمايرهم وسرائرهم. ثم قال تعالى لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. الذي يبعثه بالتوحيد العظيم وبالشرع القويم. وامره ان يدعو الناس الى صراط الله المستقيم. قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض -

00:05:35

كقوله قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون. والمعنى لا اتخذ وليا الا الله وحده لا شريك له. فانه فاطر السماوات والارض -

00:05:55

اي خالقهما ومبدعهما على غير مثال سابق. وهو يطعم ولا يطعم. اي وهو الرزاق لخلقه من غير احتياج اليهم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الآية وقرأ بعضهم ها هنا وهو يطعم ولا يطعم. اي لا يأكل. وفي حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي

00:06:15

الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل قباء النبي صلى الله عليه وسلم على طعام فانطلقنا معه. فلما فلما النبي صلى الله عليه

وسلم وغسل يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ومن علينا فهدانا -

00:06:39

واطعمنا وسقانا من الشراب وكسانا من العري وكل بلاء حسن. ابلانا الحمد لله غير مودع ربي ولا مكافأ ولا مقفور ولا مستغنى عنه.

الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام. الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام. وسقانا من -

00:06:59

من الشراب وكسانا من العوري وهدانا من الضلال وبصرنا من العمى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا. الحمد لله رب العالمين انتهى

كلام ابن كثير رحمه الله والاستفهام في قوله عز وجل افغير الله اتخذ وليا للانكار. اي لا اتخذ غير الله -

00:07:19

وليا. لا بطريق الاستقلال ولا بطريق الاشتراك والاستفهام الانكاري مسلط على المفعول الاول لا على الفعل للاعلام بان المنكر هو اتخاذ

غير الله وليا لا اتخاذ الولي مطلقا في قوله تعالى اغير الله ابغي ربان. وكما في قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون.

والمراد بالولي هنا -

00:07:39

كما في قوله تعالى الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما

هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفو -

00:08:03

والعجيب الغريب والعجيب الغريب ان تجد ان بعض المنتسبين للاسلام يتخذون من دون الله اولياء. ويسمونهم بهذا الاسم. ويجعلون

على قبورهم انقبابا وينادونهم ويستغيثون بهم طالبين منهم جلب النفع او دفع الضر. كما كان يفعل اهل الجاهلية قبل الاسلام -

00:08:17

في ذلك يقول الشيخ محمد بن علي الشوكاني في رسالته المسمى شرح الصدور في تحريم رفع القبور اعدوا بها معنى سواع ومثله

يغوث وود ليس ذلك من ودي. وقد هتفوا عند الشدائد باسمها كما يهتف المضطر بالصمد الفردي. وكم نحروا في سوحها من -

00:08:43

بحيرة اهلت لغير الله جهلا على عمد وقد ندد الله تبارك وتعالى في مواضع كثيرة من كتابه الكريم بمن يتخذ غير الله وليا اي معبودا.

كما في هذا المقام وكما قال عز وجل قل من رب السماوات والارض قل الله. قل فاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا

ضرا. قلها -

00:09:03

يستوي الاعمى والبصير؟ ام هل تستوي الظلمات والنور؟ ام جعلوا لله شركاء خلقوه كخلقه فتشابه الخلق عليهم. قل الله خالقكم كل

شيء وهو الواحد القهار. وكما قال عز وجل ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضللتم عبادي هؤلاء امهم ضلوا -

00:09:27

قال سبحانه ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم وابائهم حتى نسي الذكر وكانوا قوما بورا وكما قال عز وجل

ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي. وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير. ومعنى قوله تبارك -

00:09:47

تعالى قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين. اي قل قل ان الله تبارك وتعالى امرني ان اكون اول من له

التوحيد من هذه الامة. واول المنقادين لامره المصدقين بما انزل علي من الكتاب. وانه نهاني اشد النهي او كذا ان - [00:10:07](#)

بالله شيئا وفي هذا قطع لطمع المشركين. الذين يودون ان يزحزحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جادة توحيد الله عز وجل واخلاص العبادة له والدعوة الى صراط الله المستقيم. وفي هذا تقرير للتوحيد والرسالة على اكمل وجه - [00:10:27](#)

ولا شك ان كل نبي هو اول المؤمنين من امته. كما قال عز وجل عن موسى عليه السلام قال سبحانه تبت اليك وانا وللمؤمنين وقوله تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين - [00:10:46](#)

نتنقل للبعث بعد الموت. وتأکید في تربية النفوس على الايمان بذلك. حتى يصير الايمان بالله ورساله واليوم الآخر ملكتان. مستوليا على مشاعر المؤمنين مركوزة امام بصائرهم ليفعلوا الخير ويجتنبوا الشر ويفوزوا بجنات النعيم. ومعنى قل - [00:11:06](#)

اني ومعنى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه. وذلك الفوز المبين. اي يا محمد امتك وحذرهم من عذاب يوم القيامة. لمن عصى الله عز وجل وبخاصة من ارتكب اكبر الكبائر وهو الشرك بالله - [00:11:26](#)

ان عذاب يوم القيامة عذاب شديد. وان يوم القيامة عظيم الهول فظيع الشأن. لانه يوم يجعل الولدان شيبا سعيد من صرف الله عن من صرف الله عز وجل عنه عذاب يوم القيامة - [00:11:46](#)

السعيد من صرف الله عز وجل عنه عذاب القيامة. ومن يصرف الله عنه عذاب يوم القيامة فقد نجاه وانعم عليه واحسن اليه وشمله برحمته ومن شمله الله عز وجل برحمته فقد فاز فوزا عظيما ظاهرا. كما قال عز وجل فمن زحزح - [00:12:02](#)

عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. فالفوز المبين الحق هو في دخول الجنة. والنجاة من النار وقد اشتمل قوله تبارك وتعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين. على - [00:12:22](#)

صور بلاغية اشتمل على صور بلاغية حيث اكد الخوف بان في قوله اني اخاف وهو افضل خلق الله اجمعين ثم فصل بين بين الفعل ومفعوله بالجملة الشرطية وهي قوله ان عصيت ربي وحذف جواب الشرط لدلالة قوله - [00:12:42](#)

اني اخاف عذاب يوم عظيم على هذا المحذوف. وفي قوله تعالى هنا وذلك الفوز المبين. مع قوله تعالى في سورة الجاثية فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين. بالمجيء بالواو في الاولى وحذفها من الثانية. والمجيء - [00:13:02](#)

بالضمير في الثانية وحذفها من الاولى وليس في القرآن بهذا اللفظ غيرهما فهما من المتشابه المثنائي مع بعد في الكتاب الكريم والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:22](#)

ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:13:42](#)